في مملكة الوقت

سامح درويش

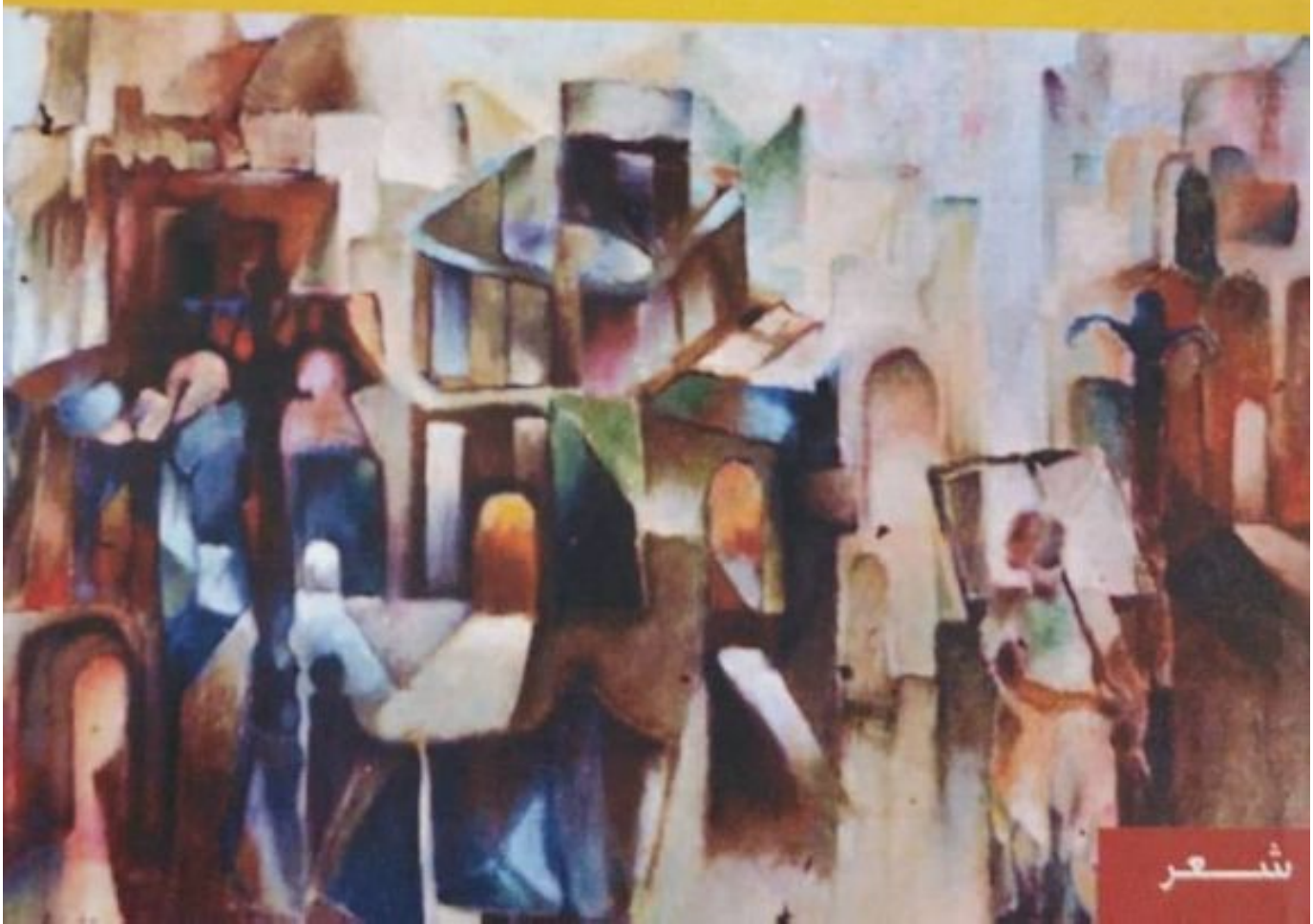

شـــعر

دار ابن رشد

في مملكة الوقت

شعر

سامح درويش

الطبعة الأولى : القاهرة 2016

رقم الإيداع : 2016/2994

الترقيم الدولي : 978-977-6510-39-5

الغلاف : فانتيجال

صفحات الإخراج الداخلي وتنضيد صفحات الطباعة
بوحدات شركة مدارك الإعلامية

ابن رشد

وكلاء وناشرون

إشراف عام : أحمد إبراهيم

المدير التنفيذي : بيسان عدوان

ibnroshdeg@gmail.com

+2 01003603778 / +2 01000377889

جميع الحقوق محفوظة للناشر . ويحظر نشر أو اقتباس هذا العمل أو أي جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إليكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات دون إذن كتابي من الناشر، ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية

Ibn Roshd Egypt ©

جميع المواد الواردة والأفكار تخص كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن أفكار أو توجهات الناشر

في مملكة الوقت

سامح درويش

2016

في مملكة الوقت

ملك الوقت

أنا كنت –

واذ جاءت طيور القلق الراجف

تنقض على العمر

وتقتات من الساعات والأيام

مايحلو لها

أمسيت عبد الوقت

في مملكة الوقت –

يناديني الفراغ

بين ظل بمنى أقبل يختال

وظل بمنى

فرّ ..... وراغ

× × × × ×

إنها اللحظة

تأتي ... ثم تمضي

قد تواتيك

وقد لا -

بارقا يبهر عينيك

فهل تلمح مافيها ؟

وهل تشعر بالوعد الذي تحمل ؟

هل تخطفها

قبل أن تسلب من وقتك ماتملك ؟

عشها

واقتنص ما في ثوانيها

من المتعة

والبهجة

و النشوة

كي لا يعتريك الندم القاتل

ان فرّت –

وكي تصبح

ان فزت بها –

ملكا للوقت

يعطيك اذا ماشئت

في اللحظة عمـرا

× × × × × × × ×

جاوز الليل انتصافه

وأتت ترفل في هالاتها

جنية العشق

بحلم ثمل

ينبع من فيها طلى ريان

تسقيني سلافه

أسكرتني ، ..

فمضى وقت

ولم أشعر بما مـرّ

وكم ؟

أو كيف مـرّا ؟ !

لا المواقيت به مثل المواقيت

ولا فيه المسافات

بمقياس المسافه

منحتني موعد العودة في الصبح

وغابت عن عيوني

و انتظرت الصبح

جاء الصبح

و الموعد فرّا

و أنا منتظر في قلق يأكل وقتي

ضائعا بين أمواج انتظار

وارتقاب

في دهاليز الخرافه

× × × × × ×

جعبتي ملأى ..

و قوسي جاهز

لكنّ سهمي طاش

اذ أطلقته

كيما يصيـد الوقت

راغ الوقت مني

.....

.....

مثلما ينسرب الماء

وينسل الهواء

مـر وقـت ضائع

بين سراديب الهبـاء

السيميائي

(من وإلى بهاء طاهر)

: " اقترب كي ترى ..

وابتعد كي تحسّ

وتلمس مالا يرى "

هكذا قال من أبصرا

ثمّ مال

وأطرق يغرز نظرته في الثرى

راسما بأصابعه

نصف دائرة

و هلالا

و خط رموزا مموهة

ليس يفهمها غيره

قلت – مستفسرا - :

سيدي هل تعلمني بعض ما تعلم

قال لي :

ليس بالعقل – ياولدي – وحده تفهم

قلت : زدني

فقال : تأمل ... تجد ماتريد

و عش لحظتك

ثم أخلص لتنجز أسطورتك

واستمع لوجيبك

تسمع صدى يلهم

واتبع القلب

صدّقه واستفته

فهو باب الى رؤية لا تحد

قلت : ياسيدي

هل تعلمني كيف أنجز أسطورتي ؟

قال : عند اكتمال الرؤى

وصفاء البصر

يتغيّر مجرى النهـر

وتشاهد ....

حتى ترى كلّ شيء بدا واحدا

كل ما في الوجود

تردّد أصداء مختلفات

لصوت أحد

قال ماقال .....

ثم أشار .....انصرف

لا تعد

قد علمت

وعلّمت بعضا يدلّك

فامض

الطريق أمامك

فيه الدليل

فاتخذ للحقيقة هذا السبيل

× × × × × ×

كابوس

اختلط الأمر عليّ

وهوت أعمدة الحكمة

في بنيان عقلي

وذوت أشجارها

وانطفأت أنوارها

حتى اذا فكّرت

لا أقدر أن أحسم رأيا

أو قـرارْ

اختلط الأمر عليّ

وانطوت صحائف الحجا التي كانت تدلني

وصارت كل أفعالي اضطـرارْ

والقلق العاصف

هدّ قدرتي

والعجز شلّ قوّتي

والحزن غال فرحتي

واختلّ ميزاني

فساخت خطوتي

واشتدّ من حولي حصارْ

عاصفة المحنة

أودت بيقيني

غيّرت ثوابتي

وزلزلت كل كياني

وكأن الريح تأتي بالدمارْ

عاصفة تحمل في طيّاتها

عجزا .. وحزنا

وارتباكا ..وتباريح

وآلاما

ولحظة احتضارْ

× × × × × ×

موكب ملكي

موكبٌ يتَجَدَّدُ في كل يومٍ
و يعبرُ ما بين شطَّيْنِ
ينبتُ عندهما شجرٌ سامقٌ
و مآذنُ قد عانقتْها السماءْ
سارياً فوق موجٍ رخيمٍ
يُرَقِّصُ ما قد تَصيَّدهُ من ضياءْ
موكب ملَكيُّ السِمَاتِ
كأن له ملِكاً شاعراً
يمتطي فَرساً من هواءْ
و الرعايا نوارسُ
أسرابها رفرفَتْ حوله
بالتحيَّة
و الحب بينهما واصلٌ
مُفْعَمٌ بالعذابات و الكبرياءْ
و إلى المشهد الشاعريّ

انتمت نسماتٌ

و أجنحةٌ صفَّقَتْ

و مشاعرُ مشْتعلاتٌ

و عطرٌ . . و نورٌ . . و ماءْ

. . . . . .

لحظةٌ /لوحةٌ

أبدعتْها النوارس

و هي تُهِلُّ . .

تُطَوِّف . .

تنْظِمُ موكبها

و تحيي المليك المغنِّي لها

ثم تمضي

مسافرةً في الفضاءْ

. . . . . .

موكبٌ ملكيٌّ مهيبٌ

سوى أنَّ سلطانَه

و الرعايا . . . سواء

٣ – ٦ – ٢٠٠٥

سعاد

(إلى ابنتي سعاد)

نَمَتْ زهورُكِ ، فالتفَّ الشذى ثملا
و طاف حولكِ ، توَّاقاً و مبتهلا
يود يقطف من خدَّيك قبلتـــه
فيملأ الجو من أنفاسه قُبَلا
مغرداً لحنه الفوَّاح في وَلَـــهٍ
و شادياً في بهاك الشعر و الغزلا
و أنت يا طفلتي مزْهوَّةٌ مَزَجَت
بزهوها المُسْتَحبَّ الدلَّ و الخجلا
سعاد أمْنيةٌ ، و اللهُ أسعدَني
بها ، سعادةَ من قد حقَّق الأملا
سعاد أغْنية ، و اللهُ أطربني
بذلك النغم المنساب حين حلا
سعاد . . أنت سعود العمر . . بهجته
و أنت واحة قلب طالما ارتحـــلا
إذا ابتسمتِ ، رأيتُ الكون مبتسماً
على شفاهِكِ ، و الدنيا زَهَتْ جَذَلا
و إن بكيت بكى قلبي ، و أحرقني
دمعٌ تَحَدَّر في جنبيَّ مشتَعِلا

××××××××××××××

إن ضاق أمري ، ففي عينيكِ مُتَّسَعٌ

يذيب همي ، و يُحيي النورَ لوذبلا

و في حـديثكِ .. إذ تحـلو بسـاطـته

ما يُمْتع الروحَ و العقلَ الذي انشغلا

إيهِ ابنتي، و حديث الحب أسئلةٌ

عـيناك تسألها .. أجْـمِـلْ بمن سألا

هل تسألين أباك الآن عن زمن

مضى به وسقاه الصاب و العـسـلا ؟

أيـامـه قُـلّـبٌ ، لكنـها حَـمَـلَتْ

إليه حكمتها ، فارتاح .. و انفـعـلا

رأى بها .. مارأى ، لكنه أبداً

ما باع مبدأه ،.. حتى و إن خُـذِلا

و لم يجـد غير إيمان يلوذ به

و غـيـر حـرية يأبى لهـا بَدَلا

و همه أن يعود المجدُ في وطـنٍ

قد أصبح المجد في تاريخه طللا

آلام موطـننا تسـري بأوردتي

و القلب يحمل منها فوق ما احتملا

جرحي تمدد حتى صار خارطة

من الجراح .. و مر العمر .. ما اندملا

القدس .. و المسجد الأقصى .. و أزمنةٌ

من الهزائم ، و القـهـرِ الذي قَـتَـلا

و أمـنيات سـلام الوهــم خـادعــة

و نحن خلف سراب نمتطي الخَبَلا

عذرا سعاد .. فقلبي ملؤه غضبٌ

و يغضب الحر إن قاسى و إن خُتِلا

لا أبتغي غير أن يأتي لكم غدُكم

بالخير و السعد و الإشراق ، مكتملا

و أن تعـيشوا بأيام يعــود لها

مـجــدٌ و عــزٌ تـمـنَّـيـناه متَّصــلا

موجة . . إلى اللاذقية

أُلقيت في مهرجان المحبة باللاذقية ٢٠٠٢

ممالك شكَّلها الماء

من كائنات تموهُ

و عمقٍ يُتيهُ

و موجٍ يتيهُ

و رملٍ يعانق لؤلؤَه . . و محارْ

ممالك تفهق بالسحر

تنطق بالسر

تغرق في قاعها فلسفات

و أسئلةٌ موغلاتٌ

إلى لاقرارْ

ممالك شكَّلها الماءُ

صارت بحارا

و سيدها المتوسط

شاهِدُ نبضِ التواريخِ

راصـدُ منحنيـات الحضـارات

بين عـلوٌ . . . و بين انكسارْ

هـو المتوسط

تعـشقـه مُدُنٌ منحته مكانتَه

تـوَّجـتْـه . . .

فصار هو المَلِكَ المُـتَـفـرِّدَ

بين البحـارْ

××××××××××××××××

هو المتوسط

يعـشـقـهـنّ . . و يعـشـقْـنه

مُـدُنٌ أطـلـقـت للميـاه غـدائرَها

احـتضـنت في سماواتها رفـرفات النوارس

راقصت الموج في نشـوةٍ

بـلَّلتْ في المياه أصابعـها

كَتَبَتْ قصة الحـب فـوق الرمـالِ

لتحـملَها مـوجـةٌ

صـادقـتْنيَ منذ الطـفـولةِ

في بورسـعـيدْ

سألْتُ : " إلى أين يا موجةً

حَمَلَتْ شوقَها

ثم راحت تفتّش بين الشواطئ

عن زهرة النار و الدَمِ ؟ ! "

قالت : " إلى لا مقرّ

فوعد عليَّ بألاّ أقرَّ

و مكتوبة رحلتي بين شطٍّ و شطّ

ألاقي الأحبة . .

أهجرهم . .

ثم أرجع ،

أحمل شوقي إليهمُ "

قلتُ : " و عن زهرة النار و الدمِ ؟ ! "

قالت : " حكاية من قهروا المستحيل

و من سقطوا شامخين

و من وقفوا صامدين

تسائلني زهرة النار و الدم

كيف يحوّلها اليأس قنبلة

تتفجر في أوجه الصامتين

ليعلوَ صوت الشهيدْ

و يُسْمِعُ صوت الحقيقة

في عالم ليس يَسمع إلا الأراجيف

يُرجع في شط يافا

حكاية وهران

يُنبئنا أن وهم السلام بعيد . . بعيدْ "

××××××××××××

إلى أين يا موجة رافقتنيَ

في رحـلة البحـث عن غاية

ليس تدركها الخطوات

ويحجبها عن عيوني الترددُ

و الخوف من ترّهات الظلامْ ؟ !

إلى أين ؟ !

و الرحلة ابتدأتْ

منذ أن سقطتْ مُدُنُ الحـلْمِ

في هـوة الخُلف . . . و الإنقسـامْ

إلى أين ؟ !

و المتوسـط لا يتغـيّـر

لكننا قد تغـيَّـر فينا الكثير

و ما عاد في جـعـبـة العُـرْب

إلاّ الكـلامْ ! !

إلى اللاذقـيّـة جئتُ

معي مـوجـة حَمَلَتْني إليها

لأستاف مجد الشآمْ

معي جرح غـزةَ

ينزف من مقلتيَّ ضـرامْ

معي بورسعـيد

و قصـة شـعـبٍ

له في كتاب النضال

سـطـور من الدم و النار

تسـخر من لعـبة

اسمها في كتاب الخداع . . .

السـلامْ

××××××××××××

إلى اللاذقية . . .

و هْيَ تزيَّنت اليوم

و استقبلت بالمحبة

كلَّ الأحبةِ

و اللاذقية تحلو . .

و تزدادُ سحراً

و لكنَّ حزناً بأعينها لاينامْ

هنا أملٌ مشرقٌ في الوجوه

يعيد إلى القلب نبض الإرادهْ

هنا أمل ثائر في الضلوع

و لولاه . . .

لانداح ليلٌ على الغد

ينشر فيه سوادهْ

هنا أملٌ

في غدٍ ماجدٍ

سوف تشعله

ومضاتُ الشهادهْ

في رحاب الشاعرين

(في الذكرى الخامسة و السبعين لرحيل أحمد شوقي و حافظ إبراهيم)

كان ماءٌ .. و كان دفءٌ . . وعطرُ
و جمالٌ ، . . . فكان وادٍ ونهْرُ
دبَّت الروح في الثرى ، مذ جرى
- بين الضفاف – الندى البذيخُ يمرُّ
إنه النيل ، باعث النبض في الأرض
.. لكي تولدَ العظيمةُ مصرُ
هبة النيل ؟ ...أمْ صنيعة شعبٍ
عرف الخَلْقُ مجدَه ، .. و الدهرُ ؟
كتب التاريخَ العظيمَ ، ليبقى
فعلى الصخر للحضارة سِفْرُ
مصر .. مينا مؤسس الدولة الأولى
.. وخوفو .. و أحمسٌ .. و سنفرو
مصرُ .. (أبنومُ) ، وانتفاضةُ شعبٍ
ثار لما آذاه ظلمٌ ... و قهرُ
مصرُ .. نور التوحيد يولدُ ، حتى
أكمل النورَ بالحقيقة .. عمرو

××××××××

هرمٌ شامخٌ ، .. و نهْرٌ كـريـمٌ
و نخيلٌ .. وفاتناتٌ .. و تـبـرْ
و حـقـولٌ خـصـيبـةٌ ، وغـناءٌ
بضفاف الهوى ، و فنٌّ و شِعـرُ
و نسـيمٌ مُـعَـطّـرٌ ، و سـماءٌ
تعشق الشمسُ صفوَها ، و البدرُ
وطن ليس يشغـل الخلدُ عنه
فهْوَ فـينا دمٌ .. و روحٌ .. و فـكـرُ
و له شاعران ، إذ خطفا الشمسَ
سـرت خـلـفـهـا كـواكـبُ زُهْـرُ
تقبس النور من ضياها ، فتزهو
بائـتـلاق السـنى ربانا الخُـضـرُ
جئتُ للشاعرين أشدو ، و عندي
من صدى الشاعرين لحنٌ .. و ذِكْرُ
فهما الصـوت من زمانٍ تولى
كان فيـه للشعـر عرشٌ ، و دَوْرُ

××××××××××

أيها الشاعران ، كنا شموخاً
كيف هذا الشموخُ صار يخـرُّ
كيف هُنَّا ، و كيف صرنا غثاء
ما لنا في سوق التحضُّرِ سِعْـرُ
ساد من حولنا اليهودُ ، و صاروا
أمةً تعلو ، و العروبةُ .. صِفْرُ

و افتئات الحقوق ، و الظلم

يغتال أمانينا ، .. و الهزائمُ نُكْرُ

من فلسطين للعراق ، و للأهل

هنا .. أو هناك عيْشٌ يُمِرُّ

××××××××××

مصر أم الدنيا ، و أم المروءات

و في قلبها العروبة إصرُ

همها ... همها ..، و من قدر الحر

احتمال الأذى ليُنْصَرَ حرُّ

كلنا إخوةٌ ، و أبناء عمٍّ

إن يُسرُّوا ، فإن مصر تُسرُّ

في البلايا شعورنا واحدٌ

فالنيل يبكي إن مسَّ دجلةَ شرُّ

××××××××××

وقف الخلق يرقبون جميعاً

غضباً في الرماد يُذكيه صبرُ

بالغٌ في النفوس آخر حدٍّ

من مداه ينزو لهيبٌ و جمرُ

××××××××××

أيها الأصدقاء ، فوق لساني

من صدى الشاعرين يهدر بحرُ

سمِّه وافراً .. بسيطاً .. خـفيفاً

فـهْـو إيقـاعٌ غـاضبٌ لا يـقــرُّ

سوف يعلو .. و يوقظ الشعب حتى

يرجـعَ الحـقُّ شـامخاً يشـمخــرُّ

أصوات .. في زمن الفتنة

صوت (١)

لا تبُحْ بالثورة المختبئـه
و ارجئ الأمر .. لمن لن يُرْجئه
ما علينا في زمان فاسـد
غير أن يلزم كلٌ ملجأه
مشت الفتنة في الأرض ، فلم
نر إلا فئة عادت فئـــــه
لعن الله الذي أيقظـــها
زارعا فينا النفوس الصدئـــــه

صوت (٢)

ليكن ... ذلك رأي المرجئـه
إنما السيف سيبدي نبأه
إن تركنا الصمت يسري، لم تكن
بعده إلا عيونٌ حَمِئـــه
كلنا من حولها ، مثل الدمى
بوجوهٍ كالحاتٍ ظَمِئـه

خرست - من خوفها - ألْسِنة

في زمان أنهكته الأوبئـــــه

كل مافيه أكاذيب طغـت

كـل ما فيـه رؤى مهترئـــه

فمشت - في موكب الزيف - فئـه

وعلت في الناس أخرى سيئه

و ارتدى الباطـل ثوبا زاهيا

و مشى في خـطـوةٍ مُجتَرِئـه

و خُدِعْنا .. لم نعـد نعرف من

ناصَرَ الحق .. و من قد شـنـــــأه

زرع الفتـنـة فـينا لؤلؤه

حين أردى غـدرُه من أرجـــأه

صوت حاسم

لا تلوموا طالب الحق .. و إن

سـار للحـق بـدرب أخطـأه

أوراق من كراسة عراقية

(١)

صلوا لأمريكا

فأمريكا لها

في كل حيٍّ من بلاد العُرْب –

تمثالٌ ..

و مئذنة يؤذّن فوقها

شيخٌ فَجَرْ

صلوا لأمريكا

فليس يسود في الدنيا

سوى راعي البقـرْ

هذا العُتُلّ المستبيحِ دم البشـرْ

يا أيها العَرَبُ الغجـرْ

صلـوا كـمـا صلى لها حكامكم

صلوا لمن أهدى اليهـود القِبلة الأولى

و أهداكم سَقَـرْ

(٢)

عَبَثٌ . . .

و تختـلـط الأمـور

و لسـت أفهم ما يدورُ

فما الذي يجـري ؟ !

و ماذا قد أصاب العُرْبَ

فاسترخوا على شط السكونْ

وتشرذموا شيعا

و ساروا في دهاليز الجنونْ

النار تحت رمادها

و أنا أحذركم

صليـل الموت

خلف الصمت

و الأيام حُبلى

بالذي لا تشتهونْ

(٣)

النخل حاصره الذئاب

و عند دجلة يصرخ النخلُ المُحاصَرُ

" أيها الموسوم بالصمت المميت

و بالخنوع

و الانحناءْ

إن كنتَ قد أُنسيتَ

فاذكرْ هذه الكلماتِ

لا تنسَ الكرامةَ

و الشهادة . . . و الإباءْ

إن كنت قد أُنسيتَ

فاذكرْ عزة النفس

. . . الشموخَ

. . . الكبرياءْ

إن كنت قد أُنسيت

فاذكرْ أنه :

" لايسلم الشرف الرفيع من الأذى

حتى تراق على جوانبه الدماءْ "

(٤)

ما بين مطرقة المغـول

و بين سندان الطغاه

بغداد تبحث عن حيـاه

(٥)

عـمَّـن ندافع يا رفاقْ

عن نهر دجلة

و الرشيدِ

و أغنيات أبي نواسٍ

و الحضارة

و التواريخ العظيمة ؟ !

أم

عن اللص الذي اغتصب العراقْ ؟ !

(٦)

مأساتنا ليست عدوا

في فلسطين السليبة

يستبيح المسجد الأقصى

و يرتع في ربى القدس الشريفْ

مأساتنا الأنكى . . المريرة

من يدسون السموم لشعبهم

بوسائل الإعلام

و الصحف العميلة

و الرغيفْ

(٧)

حكامنا اجتمعوا

بمؤتمرٍ لهم

كجميع مؤتمراتهم –

لم يخرجوا منه

سوى ببيان شجب

أو عبارات النفاقِ

و بالمزيد من الشقاقْ

و تقافزوا . .

و تناجزوا . .

و تنابزوا . .

و الهم يجتاح العراقْ

(٨)

باعوا الوطنْ

قبضوا الثمنْ

لكنهم حجزوا مكانهمُ

بمزبلة الزمان

و في تواريخ العفنْ

(٩)

ما بين عِنّينٍ تكاسلَ
أو عُـتـلٍّ قد تخاذلَ
أو زنـيـمٍ قد تنازل
أو عميلٍ مستكينْ
يستصرخ الأقصى السجينْ

(١٠)

بغداد دمرها المغول
و لم تُمتْ
زال المغول
و لم تَزُلْ
بغداد مجد لا يزولْ
بغداد لم تسقط
و إن كنا سقطنا
في الوحولْ
بغداد باقية
و أمريكا
ستذهب مثلما ذهب المغـولْ

٢٠٠٣

المماليك

المماليك عادوا...

استباحوا الحمى

و التتار على بابنا . . .

من يردُّ جيوش التتار عن الدار ؟

من سوف يدحرهم ؟

و يعيد لنا القِبلة الضائعه

المماليك عادوا ...

استقروا على كاهلٍ مُرْهَـقٍ

مُثْقَـلٍ بالهموم

و ليسوا يجـيدون إلاّ الجبايةً . . .

. . . فرضَ الاتاوات . . .

كبتَ النفـوسِ . . . وإذلالها

لا يبالون بالزمر الجائعه

و يجـيدون فن التشـدق با لكِـذْب . . .

. . . و الترفـا

و يبيعـون سيف صلاح ..

و مصحـف عثمــان ..

... و الشـــرفـا ...

يـدخـلـون الـمـعـارك ضـد المـكـبـل بالـقـيـد

لـكـنـهـم يـنـحـنـون أمـام التـتـار

××××××××

المماليك عادوا . . .

و ليسوا يضمون بينهمُ قُطُزاً

لا . . . و لا وجه بيبرس يظهر فيهمُ

كلهمُ من مماليك عصر رديءٍ

قميء الملامح . . .

فيه كآبه

ساده الجبناء الذين يخوضون حربهمُ بالخطابه

ساده الجهلاء

الذين يزِيفون تاريخ مجدك

يرمون خلف الظهور كتابَه

ساده المجرمون

الذين أقاموا لمص دماك

عصابه

ساده الكافرون

الذين رموا دينهم

. . . و أقاموا الغرانيق

باعوا الأذان . . .

و خانوا الصحابه

كلهم مُرجِفٌ

من يُصَدِّق منا . . كِذَابَه ؟ !

في زمان التردي

و عصر الرتابه

شمري ساعديك

أزيلي غطاء التواكل

قـومـي

و لمي محبيك

كيما تردي عن الدار

سيل التتار

فإن المماليك

لا يستطيعون رد ذبابه

ألأني أحبك

سيف المماليك بيني و بينك

سوط المماليك بيني و بينك

بيني و بينك حكم المماليك . . . و المقصله

و لأني أحبك

أسمع صوت الحقيقة

في سجنها مُعوِله

و لأني أحبك

أصرخ بالشعـر . . .

أستنكر المهزله

و لأني أحبك

مت مرارا

و ضعت مِرارا

. . . و خفت مِرارا

فإن المماليك أقسى عـلينا

من التتر القـتله

لست أهذي . .

و لا الشعر عنديَ تسليةٌ

أو ترفْ

إنما شعرنا قنبلهْ

سـتُعبِّد درب الإرادة

درب التحـرر

درب التحـدي . . .

أمام جـمـوع

أراها غداً مقبلهْ

×××××××

الجموع تجوعُ

استبدَّ الخـنـوعُ

تسرّب بين النفوس القنوطْ

الجموع تجوعُ . .

و ينشب في قلبكِ الجدبُ نابَهْ

و أخير المماليك يترف في قصره

و يعب شرابه

جاء وقت النهوض

و وقت السقوطْ

هذه الأرض ضاقت بما رحبت

فليعد كل شئ إلى حجمه

لم نعد نتحمل قلب الموازين

أو دورة الأرض عكس اتجاهاتها

فارفعوا الآن قامة رمسيس

بعد انحناءْ

و ارفعوا – الآن – فوق مآذن عمرو

نداء الإبـاءْ

هذه لحظة الحب

أو لحظة المجد

أو لحظة الوجد

تنزف من مقـلتي نظـرة

تتحـدى الذين أرادوك محْـظيّة . . .

في بلاط المماليك

أنت المليكة

لا شجر الدر تجدر أن تُقتنى في بلاطك

أنت المليكة

كل الملوك عبيـدك

أنت المليكة

سيدة الدهـر

تاج التواريخ أنت

فلا . . .

لن تكوني أسيرة جيش التتار

و لا أمَةً للمماليك

إنا سنكسر قيد المخاوف . .

نمسك سيف التحدي

لنرفع مجدك فوق جبينك

نطرد من قلبك الحر

خوف المماليك

ندحر عنك التتارْ

ماذا يسقيك النيل

جادك الغيث اذا الغيث انهمـــر

يازمان الخصب في الوادي النضر

لم يعــد خصـــبك الا أمـــلا

في عيــون حائرات تنتـــــظر

فمتى يقبل بالخيــر غـــــد ؟

ومتى يبـزغ في الليـل قمـــــر؟

×××××××

غاب عن شمسك دفء وسنى

وعن الديمة ظـل ومطـــــــر

لم يعــد في النيـل الا ظمـــأ

ووباء قاتل فيـه انتشـــــــــر

واذا وجهت عينيـــــك الى

ما حواليك ترى ما لا يســـــــر

مسنا جوع ، وأضنانا أسى

وفســاد ظاهــر، أو مستتـــــــر

واكتئاب سكن الأنفس ،قـد

أطفأ البهجة ، فاشـتد الضجـــــر

وانتماء ضاع، ماعاد هنا

وطـن نأوي اليـه ، أونـقـــــــر

ليس الا وطنا يطردنـــا،

مالنـا فيـه سوى عيش يمـــــر

وطنا للبيع ، معروضا على

طرق الذل ، وساحات الخـــــــور

وطنا للبيع . . . بيعت أرضه

وتـواريـخ لـه ، لا تنـدثـــــــــــر

باعه القواد في سوق الخنا

باعه السمسار والنذل الأشـــــر

والمماليك استباحوا عرضه

أخـذوا الســدة غـصـبـاً ، والسُـــرُرْ

صار الاستبداد دستورا به

فتوارى العدل ، والظلم فَجَـــــرْ

ومعاييـر الأمـور انقـلبت

فعلا السافل ، والعالي انحـــدر

واختصار القول فينا اننا

لم نعد نحيا كما يحيا البشـــر

كل هذا الهم لا يغضبنـا ؟!!

ويكأن النيل يسقينا الخـــــدر!!!!

××××××××

مرثية الأخضر

كان لون الأرض أخضر

كانت الراية تعلو

في سماء الوطن الأخضر

خضراء

بلون الخصب .. والطيبة .. والخير الجزيلِ

كانت الأيام

مثل الناس

تسخو بالندى ..

والكلم الطيب .. والفعل النبيلِ

هكذا كانت بلادي ..

..لونها أخضر

معطاء

وكان النيل نيلا

والضفاف الخضر تزهرْ

كان لون الأرض أخضرْ

كان سمت النبت أنضرْ

كانت الريح رخاء

ونسيم الريح هفهافا معطَّرْ

وأتى الوحش الرمادي

ليغتال بلادي .. وحقولي

وأكلنا أمَنا الأرض

وبعنا العرض

والتاريخ .. والأجداد

بالبخس القليلِ

وانحنت من وطأة الذلة

قامات النخيــلِ

وقلوب الناس صارت

مثل اسمنت البنايات

وعاث القبح في كل جميلِ

كان لون الأرض أخضر

لم يعد في الأرض أخضر

واختفاء الأخضر الريّان

في تيه الرماديّ الوبيلِ

لعنة حلت باديّ ... ونيـلي

٢٠١٠-٨-٣١

عهار يا مصر

(الى شباب مصر ، مفجري ثورة ٢٥ يناير ، جيل أبنائي وأنا أزهو بهم)

فجرت فجرا وانطلقت الى النهار

وملأت أسماع الدنى بصدى انتصار

ياأيها الجيل الجميل الحر ، لا

ترجع الى أمس يشوهه انكسار

مصر العظيمة قد تحدت صمتها

ومضت الى عصر الشموخ والازدهار

مصر العظيمة مذ رأتك تجملت

واستقبلتك بشوقها بعد انتظار

ياأيها الجيل النقي ، وأنت من

رحم الحضارة جئت ، من أفق الفخار

أسقط رؤوس الظلم ،

أسقط كل أوثان الأذى ،

أسقط رموز الانحدار

مصر التي أيقظتها ،ثارت على

ليل التخلف ، منذ أشعلت الشـرار

وصنعت مجـدك بالارادة ثائرا

وكتبت أسـفار الكرامة باقتـدار

الآن تعرف ماتريد ... فلا تعد

الا بتحقـيق الأمـانيّ الكبـــــار

الآن حر أنت ، تختار الطريق

.. وكنت قبل اليوم ليس لك اختيار

× × × × ×

أنت ابن مصر، ومصر فيك تجسدت

منذ انتفضت، ومنذ حطمت الاسار

وأزلت وهم الخوف من أعماقنـا

وزرعت زهر الانتماء بكل دار

وفتحت بابـا أوصدوه بوجهنـا

لغد ستزهر في حدائـقه الثمـــار

لغد سيأتي من دم الشهداء، من

اصراركم ،ويزيح كابوس الضرار

× × × ×

كذّبت قول المرجفين بأننـــا

شعب ذليل خانع ، لا يستثـــــار

كذبوا وخابت في الأمور ظنونهم

وغباؤهم كتب النهاية للشنـــــار

لم يفهموا التاريخ ..بل لم يقرأوا

وبجهلهم لم يحصدوا الا التبـــــار

× × × ×

الآن عدت اليك،

مذ أصبحت نفسك ،

مذ أخذت الى المواجهة القرار

الآن تمتلك الارادة.. كي تغير

مارفضت ،..وماقبلناه اضطرار

الآن تنتزع المصير، وتكتب التاريخ

..... والدنيا تراقب بانبـــهار

أحييت حلما مات فينا وانطوى

وقتلت يأسا كان يغتال النهـار

ورفعت قامتنا وقامة مصرنا

ووضعت فوق رؤوسنا اكليل غار

وصرخت في التحرير انا هاهنا

متقدمون ، ولن يعرقلنا عثار

ياليتني قد كنت في ميدانكم

لأبوس أيديكم،وأشرف بالمزار

ياأيها الجيل النبيل ، بكم علت

رايات مصرمرفرفات في افتخار

أزهو بكم ، تزهو بكم مصر التي

نزهو بها، ونقول : يابلدي عمار

صباحية

يتثاءب الضوء الوليد على
شرفات غرفتيَ الرماديّه
فجراً .. فيوقظني بهمسته
و يبدد الرؤيا الخرافيّه
و يمر بالذكرى ، فيعكسها
صوراً ... على الجدران محنيّه

× × × × × ×

تنمو على الشرفات أغْنِيةٌ
كانت بقاع الليل منسيّه
تنمو .. فينمو اللحن في شفتي
خصباً .. بآمال ربيعيّه
و الشمس تعزفه – الصباحَ – معي
و تبث روعتها الإلهيّه
يمحو توهج حسنها صوراً
كانت على الجدران مرئيّه

× × × × ×

الليل مَر .. و أمس مابَقِيَتْ
منه سوى ذكرى خياليّه

بَـوْح

هو البوح ..

يجمعنا ..

ويذيب كلينا

و ينثرنا – كالرذاذ المضيءِ –

على عتبات الهوى المرتَجَى

هو البوح ..

يفتح باباً

بصمتِكِ قد أُرْتِجا

فبوحي بما لم تخبِّئْه عيناك

و اختلَجَتْ منه

أعصابكِ الغارقات

بحلم السكون

الذي هُيِّـجا

صوت

رفرف اللحن حوالينا ...
بليل مُبهِجِ
و شدا الشادون ،
فاهتزَّ الهوى في المُهَجِ
و إذا صوت ملاكٍ ،
شعَّ مثل الوهَجِ
مشرقَ النبرة .. عذباً ..
كالصباح الأبلجِ
ينشر الدفء – حنونا –
بالصدى المختلِجِ
و كأن الشدو لي وحدي ....
و ذا ما أرتجي
و انتشى الليل معي ..
نشوة صبٍّ .. بَهِجِ
توّجي صوتَكِ
بالصدق المغَنِّي .. توّجي
دافئٌ صوتُكِ – يا عذبة –
و القلب شجي

قُبلة

حينما مال عليها، .. وانثنى
يقطف الورد من الخد الأسيلِ
سَـألَتْـه في دلالٍ نـاعـمٍ
ما الذي أغرى بفعل المستحيلِ
ما الذي جرَّأ هاتيك اللمى
كي تمسَّ النار في الوجه الخجولِ
مال ... و النشوة تُذكي دمَه
من صدى أعتق من صافي الشَّمولِ
قال : دعْكِ الآن من أسئلةٍ
تُذهب النشوةَ في تيه الأفولِ
و اغنمي ما تمنح اللحظةُ من
بهجة ، تُخصب إحساس الوصولِ
أطْرَقَتْ هامسـةً في وَلَـهٍ :
هـذه اللحـظـة إشـراق الدليـلِ
فُـتِـح البابُ لنـورٍ كاشـفٍ
للمدى المعطاء ، يغري بالدخولِ
عندها ... مال عليها ، وانثنى
يقطف الكرز من الثغر الجميلِ

صيفية

لافح هذا الهواء
لافح هذا الهوى

و الخطى تلقى العناءْ
في متاهات النوى

و شراييني ظِماءْ
و فؤادي ما ارتوى

ظلليني بلقاءْ
أطفئي نار الجوى

× × × × × ×

لافح جوُّكَ ، يا صيف ، و قلبي يحترقْ
و نهاري مرهِق الساعات ، و الليلُ أرَقْ

تلك نارٌ تتنزَّى منك ، أم ذاك عَرَقْ ؟ !
أم هيَ الرغبة تنزو ، و لظاها قد بَرَقْ ؟!

× × × × × ×

فـيكِ فـيـضٌ يتـدفَّـقْ
يُطفئ الحرقةَ .. عذبا

و صدى صوتكِ يعـبقْ
بشـذى عـشـق تأبَّى

و بعـينيـكِ ترقـرقْ
نبعُ إلهامٍ ، فأصبى

و روى عمراً تعشَّقْ
و سبى قـلبـاً أحـبـّا

× × × × × ×

أنتِ لي ، في هذه اللفحةِ ، فئٌ .. و ارتواءُ

قـربيـني منكِ .. حـتى أتمـلَّى ما أشـاءُ

إنه الصيفُ ...
و فيه تشعل الأرضَ السماءُ
لافـح عـشقـكِ فـيه
لافـح فيـه الهـواءُ

غزالة النار

هـي الغـزالة تعـدو في شـرايينـي
و عدوها ، نزق الإيقاع ، يشجينـي

من الأسـاطير جاءتـني لتجـذبـني
و جـاذبـيـَّتها هَـزَّتْ مـوازيـنـي

إيماؤها من حـدود النجـم يدنينـي
و حـبهـا آيـة في سِـفـر تكـويني

أنا تلاشيت فيها ، حينما اختَرَقَتْ
جلدي ، و باتت بما تحوي تمنّيني

ذابت بأعصابيَ النشوى ، و أسكرني
رضابها ، حين تسقيني .. فـتـظـميني

هي انفلات اللظى المؤَارِ في جـسـد
أحـرَقْتُ في جـوفـه أغلى قـرابيني

تشـكَّلت من خـلاياه دنى وَسِـعَـتْ
رغائبي .. كُتِبَتْ فـيها عـناويني

ليست سوى امرأة تنزو أنوثتها
و نار رغبتها الهوجاء .. تطفيني

ليست سوى امرأة ، لكنها اختَلَفَتْ
عن النساء بشئ صار يكفيني

غزالة النار .. أنثى الجمر .. أشعلها
عشقي ، و أشعلني سحر يُلبِّيني

بها ابتردتُ ، و فيها ذبت من وَلَهٍ
شهية الحسن .. تدنيني .. فتحييني

غزالة النار من نار الهوى اندلعت
ففجَّرت داخلي أعتى البراكينِ

أدمَنْتُها .. فَجَرَتْ في الدمِّ ، و انطلقت
نشوانة الخطو .. تعدو في شراييني

امـرأة

شفافية الضياء

تذوب في نزق المياهِ

. . . . . .

و تخرج امـراةٌ

. . . مهـيَّاة لموعـدِنا

معـطَّـرة بوهْـجٍ من انوثتها

مبـللة برغـبتها

و نشـوتها

انوثتُـهـا تثيـر ذكـورة الأشـياء

حتى ينبض الصـلـدُ

لها نهدان من شـمـعٍ

تأرَّج منهما الشـهْـدُ

لقـامـتها اسـتقامةُ نخـلة نفـرت

إذا نَظَـرَتْ

تذيب قـلوبَ من شهدوا

لها خـطوٌ

كخـطـو فراشـةٍ ثَـمْـلى

إذا خَـطَـرَتْ

على الشـطـآن حافـيـةً

تراقـص في المـدى الـوعـدُ

××××××××××

هي الأنثى التي لبياضها

شـهـق البيـاضُ

تريـق ضـوءاً حالماً

و تنام عاريةً

عـلى العشـب المُـعَـطَّـر بالندى

و تفيض بالعشـق البهيج

على ذراعيها

حدائقُ فُـلِّها تنمـو . . و تمتـدُّ

و تفتح حضنها

و الشـوق أشـعـلَها

تـولَّعَ قـلبُها وَلَـهاً

و يدعـوني بصـوتٍ رائقٍ

السـحر في نبراته يشـدو

إلى دنيا من اللذات

كل زمانها رغْـدُ

××××××××××

شفافية الضياء

تذوب في نزق المياهِ
لتخـرجَ امـرأةٌ
. . . و يغرقَني السنى
و الحُسْـن
و الوجـدُ .

قبس من اللهب الأبيض

فتنة من لهبٍ أبيضَ
من عاجٍ
يُؤجُّ الشهوة الحمراء
لما ارتعَشَتْ ذرّاته
فاض البهاءُ
اندلَعَتْ نيرانه الولهى
و ماجت - بانفعالات الرؤى المحمومةِ – الأعضاءُ
سرٌ من أساطير الهوى
أدْرَكْتُه في لحظةٍ
لم تكن الأرض مكاني
لم أكن إلا دخاناً
في دخانِ
و أنا محترق في جوفها
مبترد باللهب الثلجيِّ
أروي ظمأ العمر
و أذوي في تفاصيل الرؤى
حين أروّي المرمر الشفاف
من ماء التشهي في دناني

أيها السر ...

احتواك الجسد الشفاف

ها أنت طريق لي

و مفتاح لأبواب جنانِ

و أنا أدرك أني

ليس غيري –

من يرى ما الجسد الشفاف يخفيه

بأعماقٍ يُعرِّيها حديث النَدِّ ،

و اللهفةُ في جمر تنزَّى من بناني

× × × × × × × ×

فتنة من لهبٍ أبيضَ

طافت حولها بالشوق

أسراب اليماماتِ

و حطَّتْ

ترشف الإشراق

من نهدين بالإشراق فارا

و استدارا

و جرى بينهما نهر الصبابات

إذا ما فاض

فاضت نشوتي

و العرقُ اللهبُ

و الآهات تنهلُّ

بألحان الغوايات

و تنساب بإيقاع الأماني

يالهذا الأبيض الرخو المَنَدَّى

أمطرته الشفتان

قُبَلاً ...

فامتدَّ حقل الفل

يهتز و يربو بالشذى

من منبع النهر

إلى ما أشتهيه

في مصب العنفوانِ

× × × × × ×

فتنة من لهبٍ أبيضَ

موصوفة في كتب العشق

بأن النار و الثلج بها

و الليل

و الريح

و رعشات القناديل

و آهات المواويل

و أوتار المواجيد

و أشجار المواعيد

... بها

يشبهها البحر

و ترتجُّ لها الأمواج

تسخو بالهوى المعطاء

يثريها بياض رائق

وهي كما شئتُ

وشاءت

كل يوم تتجدد

بجمال قد تفرَّدْ

في حماها

كل حزن يتبدَّدْ

و هواها في دمي غنى ..

و عربدْ

ولها من لغة الوجد رموز

و صفات لم تصفها

و لها أسماؤها

لكنها ليست تُسمَّى

إنها مادلني العشق عليه

امرأة من لهب أبيض

يجتاح كياني

نصفان

عسلٌ نصفُها، . . و نصفٌ لهيبُ
و على صدرها الشهيّ أذوبُ
كلها نابضٌ . . كموجة بحر
أو كرفّات سرب طيرٍ يؤوبُ
في يديها حدائقٌ تتغنّى
و بعينيها للأماني دروبُ
خاصرتها النجوم ، و النور ينداح
حواليها ، مشرقاً لا يغيبُ
يالها أنثى قد تفجّر فيها
سحر سر الأنوثة المشبوب
مَلَكَتْني . . . مَلَكْتُها . . . فامتلكنا
عالماً أفْقه رحيبٌ . . رحيبُ
كلها لي – وكلها مشتهى
يحلو بعيني .. و خاطري ويطيب

××××××××××

هي نارٌ لذيذةٌ أدْفأتْني
و سباني ضياؤها المحبوبُ
كُتِبَتْ في دمي .. و فوق جبيني
قدراً حلواً .. ليس منه هروبُ

أنا أهواها .. و هي مولعةٌ بي

و كلانا لصنوه مجذوبُ

في رحاب ثرية ، جَمَعَتْنا

ليلةٌ .. وقتها بهيجٌ خصيبُ

ليلة لم تكن ككل الليالي

عطَّرتها مشاعر .. وطيوبُ

للرخام الطري فيها أريجٌ

و بهاءٌ .. و رعشة .. و وجيبُ

يا لذا الأملس المثير تجلّى

و انزلاق الحرير عنه خَلوبُ

لمسه متعة ... و تقبيله

يُسكر ... و النور حوله مسكوبُ

جُنَّ لما جننتُ ، فارتج

نشوانَ ، شجياً ..للهفتي يستجيبُ

و يمد اليدين يحضن صدراً

لأعاصير الشوق فيه هبوب

هدأت عنده الأعاصير لما

أنزلت غيثها الغيوم السكوبُ

و ارتوى الظامئان، حتى تبدَّى

لهما ما قد غيَّبَتْه الغيوبُ

xxxxxxxxxxx

فُتِحَتْ أبوابٌ ... و لاحت جنانٌ

رحت في روضها الخصيب أجوبُ

فتنتني مواهبٌ و فتونٌ

و فمٌ ساحرٌ .. و جسم لعوبُ

و فنون في العشق قد أتقَنَتْها

في تفاصيلها يحار الأريبُ

أدخَلَتْني لعالم مستحيلٍ

كل ما فيه مذهلٌ .. و عجيبُ

××××××××××

عسلٌ لاهبٌ له في كياني

وَهَجٌ باردٌ ... و لسعٌ رطيبُ

كلما ذقت رشفةً ، لسعتني

لذةٌ ، تشتهي لظاها القلوبُ

لذة من مواقد النشوة الحرَّى

لها في دمي خطى .. ووجيبُ

××××××××××

عسلٌ نصفُها ، . . و نصفٌ لهيبُ

هي عشقي ، و هي العذاب الحبيبُ

و هي جمع التناقضات بأنثى

كلها لي محبَّبٌ مرغوبُ

أنا أهواها ، .. لا غنى ليَ عنها

و على صدرها الشهي .. أذوبُ

الجميلة في الحديقة

تنام الجميلة فوق الحشائش
– عاريةً – في الحديقةِ
يلتهب العشب حين يلامسها
و يهيج اخضراراً نديًّا
يحيط بها الياسمين
و يثمله عطرُ أنفاسها
فيقبس منه الشذى ...
و يضوع
إلى أن يثير الهوى في القلوب
لهيباً شهيًّا
و حين تفيق
و تفتح أعينها،
تتثاءب كالطفل
مبتسماً ... و حييًّا
و تنهض
تمشي على العشب حافيةً
فيجن بإيقاع خطوتها النبتُ

يهتز منتشياً

... بخطاها حفيًّا

× × × × × ×

هي الحلوة المشتهاة

يدوِّخني عطرها الفاغم

المتأرج في جنبات الحديقة

حين يهل عليًّا

و يفتنني سحر إيمائها

و تناسق أعضائها

دقةً ... و جمالاً ثريًّا

و يذهلني الضوء في مقلتيها

و إيقاعُ خطوتها

و انفجارُ الأنوثة في ناهديها

فأسعى إليها

و أطرق باب حديقتها

و اشتياقي يرجُّ يديًّا

× × × × × ×

لهيب اشتياقيَ

ينشر عبر الحديقة دفئاً

فتقبل نحوي الجميلة

– مثل الفراشة –

في موكب الحسن ..

و الزهر .. و العطر .. و الطير ..

: " مد ذراعيك " ..

قالت

مددتُ

و لامست في وَلَهٍ

مرمرا في رخامْ

تلاقت يدانا

و ساد حديثُهما

و نسينا الكلامْ

و سرنا على العشب

و هو يداعب أقدامنا

و في رئتينا العبيرُ

و للعشق في خافقينا احتدامْ

× × × × × ×

معاً في الحديقة

نقطف ما نشتهي

ثم نرقد فوق الحشائش

في نشوة

و نغمض أعيننا

و يرف علينا النعاس

... يرف اليمامْ

و نسلم أنفسنا للهوى

و نعانق أحلامنا

.... وننامْ

بعض من جنون الهوى

لنا، من جنون الهوى بعضه
و بعض التعقل ... بعض النَزَقْ
لنا أن نحبّ .. و أن نشتهي
لنا - يا حبيبة – أن ننطلقْ
و نفتحَ باباً لأحلامنا
و نغلقَ بابَ الأسى والقلقْ

× × × × ×

جلستُ إليكِ ... مع الذكريات
و خلفكِ بحرٌ .. بنا قد غرقْ
تملّتْكِ عيناي .. يا لملامحَ
وجهٍ ... بسر الجمال نطقْ
توهج سحركِ ، يا فتنتي
فكدتُ من النور أن أحترقْ
فأنت الطفولة ريّانةً
بهاء البراءة فيها برقْ
و أنت الأنوثة فوّارةً
تفيض ... فتجرفني للغرقْ

جـمالكِ أقنعـني فارتحـلتُ

إليكِ ، .. و خلفيَ ماضٍ قَلِقْ

و أحـلم أن نلتـقي مـرَّةً

بلحـظة حـب بها نعـتنقْ

لأرشف من شفتيك الهوى

و أغرقَ في عمق قلب صدَقْ

أريدك كُلاً ... و لكنني

أحاول كبح الخيال النزِقْ

الواحدة

وحدَها
كوَّنَتْ واحـةً ..
و بساتين مُزْهِرةً ..
و حـقـولْ
و التقت عندها
بهجة الأمنيات
و نبض الحياة
و خصب الفصولْ
وحدها عالم
وحدها جنة
وحدها كل شئ جميلْ
تملأ العين ... و القلبَ
تسبي العـقـولْ
وحدها
وقفت في شموخ النخـيـلْ
قامة تستقيم
و نهدين لا يعرفان الذبولْ
و ملامح آسرة النظرات
بوجه خجولْ

و أحاطت بها أعين

و قلوب تهيم

و تثمل من حسنها

... و تميلْ

وحدها

بالخصوبة تهتز

تربو مفاتنها

و ينابيعها فُـجِّـرَتْ

فَـجَـرَتْ نَهَراً سائغاً

أرتوي منه وحدي

و أنعـم ...

في جنة المستحيلْ

× × × × × ×

وحدها لي

و واحدها

أنا وحدي

فيا للنعيم بعشق الجميلة

واحدة الفاتنات

التي لا أرى غيرها

و سواها ... فضولْ

في دائرة النشوة

(١)

مهرٌ يركض منتشياً ...

الشمس تلاعبه بالظلّ

و تجذبه

ينطلق المهرُ إليها

يقفزُ ...

يركض ... يركض

ثم يعودْ

× × × × × ×

(٢)

رجل يعبر درباً

نحو أقاليم تَشَهَّاها

كان يسير غريباً ...

و وحيدْ

و تراوده أبواب مدائنه

فيحث الخطو .. شجياً .. و سعيدْ

(٣)

المتعة .. و الرغبة ..

و الحكمة .. و النشوة

كانت أشجاراً تنمو حولهما ...

و ورودْ

و مزامير .. و ألحاناً .. و نشيدْ

و الأرض تغني

أغنيةً

وقّعها خطو المهر الجامح ...

صوت الرجل الطامح ...

دقّات القلبين ...

الأرض تغنيها .. و تعيدْ

× × × × × ×

(٤)

أفق تبدو فيه

أقاليم الرجلِ المشتاقِ إليها

و تلوح الشمس الجاذبةُ المهر الراكض

و الإثنان يحثان الخطو إليه

و الرحلة تمتدُّ

و قلبا الإثنين امتلآ بالنشوة

... حتى لو لم يصلا

و النشوة تحيي القلب

فيحيي بإرادته الأملا

ليصير الحلمُ كياناً محتملا

سكون

المدينة هادئة

في شتاء دفيء

و زخّات بعض الرذاذ المعطر

تنعشه

و أكاد أكون وحيداً

فالمشاة قليلون

.... تعبرسيارة كل حين

و تمضي بعيداً

و يخلو الطريقْ

المدينة هادئة

و أنا عابر في الطريق

– تدب خطاي –

و أسمع وقعاً

يذوب رويداً رويداً

إلى أن أهيم

..... و أسبح في ملكوت السكون العميقْ

القصائد

في مملكة الوقت	5
السيميائي	11
كابوس	14
موكب ملكي	16
سعاد	18
موجة . . إلى اللاذقية	21
في رحاب الشاعرين	27
أصوات . . في زمن الفتنة	31
أوراق من كراسة عراقية	33
المماليك	40
ماذا يسقيك النيل	47
مرثية الأخضر	49
عمار يا مصر	51
صباحية	55
بَـوْح	56
صوت	57
قـبـلة	58
صيفية	59
غزالة النار	61
امرأة	63
قبس من اللهب الأبيض	66
نـصـفـان	70
الجميلة في الحديقة	73

بعض من جنون الهوى 77
الواحـدة 79
في دائرة النشوة 81
سكون 84

جعبتي ملأى ..

و قوسي جاهز

لكنّ سهمي طاش

اذ أطلقته

كيما يصيد الوقت

راغ الوقت مني

مثلما ينسرب الماء

وينسل الهواء

مر وقت ضائع

بين سراديب الهبـاء

لوحة للفنان
عباس الطرابيلي